مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه بالملائكة تأصيلًا وتطبيقًا

الدكتور شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب
أستاذ مشارك بقسم أصول الدين، بكلية الشريعة، جامعة آل البيت

ملخص البحث:

يتوجه البحث إلى الحديث عن ركن من أركان الإيمان، والذي ينبني عليه عمل المسلم وسلوكه، وهو الإيمان بالملائكة، من حيث تأصيل فكرة التشبه بالملائكة من الكتاب والسنة، وبيان ما قاله العلماء في وجه الاستدلال بهذه الآيات والأحاديث في التشبه بالملائكة وتم إيراد بعض النماذج لهذا التشبه، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى تمهيد ومبحثين، جاء في التمهيد: التعريف بالملائكة ووجوب الإيمان بهم وحكمته. بينما تحدث المبحث الأول عن: التأصيل الشرعي لجواز التشبه بالملائكة، أما المبحث الثاني فتناول: نماذج من التشبه بالملائكة، وكان من أهم النتائج لهذا البحث أن البشر يمكن أن يتشبهوا بالملائكة في أفعالهم التكليفية، وبما لا يتعارض مع طبيعتهم البشرية وبقدر وسعهم وطاقتهم، وعليه فأرجو أن يشكل هذا البحث إضافة من حيث الانتقال من الفكر المجرد في دراسة العقائد، إلى تحويله إلى جانب عملي وسلوكي واقعي في حياة المسلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الدراسات التطبيقية العملية في علم العقيدة من أهم الدراسات التي تحول النظرية إلى تطبيق، والفكر إلى واقع تطبيقي سلوكي.

وقد جاء هذا البحث؛ ليضع لبنة أساسية في محاولة تحويل النظريات العقدية إلى واقع سلوكي، من خلال ركن من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالملائكة، ولعل من حكم الإخبار عن الملائكة: هو التحفيز على التشبه بهم وإن كانت الأمور المتشبه بها قد شرعت لنا.

مشكلة البحث:

تحاول الدراسة الحالية أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

١-هل يمكن أن تكون النصوص التي جاءت في صفات الملائكة، أو في علاقتهم بالله تعالى والكون والإنسان والحياة محورًا للتأثير العملي في حياة المسلم؟

٢-هل يمكن لهذه الأخبار عن الملائكة أن تكون حافزًا للمؤمنين في تحقيق عبودية الله تعالى، والحض على الاجتهاد في طاعته -سبحانه وتعالى- مع اختلاف طبائعنا؟

٣-هل يمكننا أن نتشبه بالملائكة مع اختلافنا في الطبيعة؛ بمعنى أنه هل اشتراكنا بالتكليف نحن والملائكة يجعلنا نتشبه بهم في حدود مقدرتنا؛ ليضيف ذلك حافزًا لنا للطاعة وعدم المعصية بالإضافة إلى اقتدائنا بالرسل -عليهم السلام- فيما ليس خاصا بهم؟

٤-ما النماذج التي يمكن تقديمها للتشبه بالملائكة؟ هذه هي الإشكاليات التي سيتعرض لها البحث، وسيحاول الإجابة عنها بإذن الله.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

أ- بيان كيف يمكن أن تكون النصوص التي جاءت في صفات الملائكة، أو في علاقتهم بالله والكون والإنسان والحياة محورًا للتأثير العملي في حياة المسلم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

ب- استنتاج أثر هذه الأخبار عن الملائكة في كونها حافزًا للمؤمنين في تحقيق عبودية الله تعالى، والحض على الاجتهاد في طاعته -سبحانه وتعالى- مع اختلاف طبائعنا.

ت- بيان إمكانية تشبه البشر بالملائكة مع اختلاف طبيعتهما وتكليفهما.

ث- تطبيق نماذج من التشبه بهم في حياة المسلم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية: لقد تناول العلماء الإيمان بالملائكة قديمًا وحديثًا، ضمن الحديث عن أركان الإيمان وضمن مباحث العقيدة ، والذي يغلب على هذه الدراسات المنحى الفلسفي والجانب الخلافي الجدلي، وبعضها الآخر يغلب عليه الجانب النظري السردي في إثبات وجودهم، وصفاتهم، وعلاقتهم بالله، والكون، والإنسان، ووظائفهم، وأسمائهم، وأفضليتهم، وغيرها من تلك المسائل النظرية، دون أن يتطرقوا إلى الناحية السلوكية المترتبة على الإيمان بالملائكة إلا لمامًا، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة في فتح باب جديد من أبواب الإيمان بالملائكة وهو التحفيز والترغيب بالتشبه بهم فيما يختص بصفاتهم، وبأفعالهم، وبأقوالهم التكليفية في ما تقتضيه الطبيعة البشرية بقدر الوسع والطاقة، وهذا مما يجعل الإيمان بالملائكة نظريًا وعمليًا في آن واحد، ويترقى بنا في مراتب العبودية له سبحانه وتعالى.

منهجية البحث:

اتخذنا منهجية في البحث تمثلت في النقاط التالية:

- الاستقرائي الجزئي: حيث سأجمع بعض النصوص المتعلقة بموضوع التشبه بالملائكة من الكتاب والسنة.

- المنهج التحليلي: حيث سأقوم بتحليل الآيات والأحاديث وما ذكره العلماء من تفسير أو أوجه استدلال لهذه النصوص، مستخدمًا الدلالات اللغوية لمعاني الألفاظ من دلالة النص وإشارته ومقتضاه.

- المنهج الاستنباطي: حيث سأقوم باستنباط ما تدل عليه النصوص من حقائق، حول موضوع الدراسة من التشبه بالملائكة ونماذج من هذا التشبه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

- المنهج التطبيقي: حيث سأقوم بتطبيق الاستفادة من دلالات النصوص الواردة في صفات وأعمال الملائكة على المؤمنين من خلال التشبه بالملائكة.

الدراسات السابقة:

لقد تعرض الباحثون والدارسون لموضوع الملائكة في جوانب مختلفة، ولكن لم أجد من تعرض إلى موضوع التشبه بالملائكة ببحث خاص ومن الدراسات السابقة ما يأتي:

الدراسة الأولى: تفسير آيات القرآن عن علاقة الملائكة بالإنسان، لعبد العزيز صالح العبيدي، وهي رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١١هـ، وتطرق الباحث إلى علاقة الملائكة من خلال الآيات القرآنية، واشتملت الدراسة على مقدمة وبابين.

الباب الأول: علاقة الملائكة بالإنسان بالدنيا، وفيه ثمانية فصول.

الباب الثاني: علاقة الملائكة بالإنسان بالآخرة، وفيه أربعة فصول.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. أن علاقة الملائكة بالإنسان طويلة طولًا لا يقدر بالسنين.

٢. قوة علاقة الملائكة بالإنسان.

٣. يجب علينا أن نؤمن بالملائكة.

٤. علينا أن نقتدي بالملائكة في طاعتهم لله.

٥. علينا أن نتأدب مع الملائكة ونتجنب أذيتهم؛ لأنهم ملازمون لنا.

وهي دراسة تفسيرية تعلقت بالنصوص القرآنية، ولم تتعرض الدراسة إلى تأصيل التشبه بالملائكة، أو بيان جوانب هذا التشبه، وإن جعل الاقتداء بالملائكة نتيجة لدراسته، لكن لم يتعرض لها بالشكل الكامل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الدراسة الثانية: جهود العلامة ابن عثيمين –رحمه الله–، للأحمدي عبدالله مسلم، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ، في توضيح الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ومباحث الإيمان.

تحدث الباحث في هذه الدراسة عن حياة الشيخ ابن عثيمين، وقد اشتملت هذه الدراسة على: مدخل وثلاثة أبواب، وهي كما يأتي:

الباب الأول: جهود العلامة ابن عثيمين في توضيح الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، وضمنه أربعة فصول.

الباب الثاني: جهود العلامة ابن عثيمين –رحمه الله تعالى– في مباحث الإيمان، وضمنه فصلين.

الباب الثالث: جهود العلامة ابن عثيمين –رحمه الله تعالى– في توضيح عقيدة السلف والصحابة وآل البيت وكرامات الأولياء والإمامة.

وكان حديث الباحث عن الملائكة من الباب الأول، حيث تحدث عن أسمائهم وأعمالهم ووظائفهم في شؤون الكون وشؤون الإنسان، وذكر الباحث صفات الملائكة الخلقية ثم عدّد ثمرات الإيمان بالملائكة، وهي:

١. العلم بعظمة الله وقوته وسلطانه.

٢. شكر الله –عز وجل– على عنايته ببني آدم.

٣. حفظ اللسان وعدم التفوه بما لا يرضي المولى.

وقد خلص الباحث إلى:

١. أن الشيخ قد تناول مسائل الاعتقاد وفق المنهج السلفي.

٢. أن الشيخ ابن عثيمين عني بإيراد الثمرات المباركة، ويوضحها؛ ليستشعر المؤمن حلاوة آثارها النافعة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وهذه الدراسة، فتحدثت عن الناحية العقدية عن الملائكة، ولم يتعرض ولم يؤصل الباحث قضية التشبه بالملائكة.

الدراسة الثالثة: الملائكة والإيمان بهم، لناجي محمد داود، رسالة مقدمة لدرجة الماجستير فرع العقيدة، جامعة أم القرى للعام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ، وتعرضت هذه الدراسة إلى مباحث في الملائكة والإيمان بهم، وقسم الباحث رسالته إلى: مقدمة، وتمهيد، وبابين.

الباب الأول: التعريف بالملائكة، وفيه ثلاثة فصول.

الباب الثاني: في صفات الملائكة وأعمالهم، وفيه ثلاثة فصول، والخاتمة تعرض فيها أهم نتائج بحثه.

واستعرضتُ النتائج التي توصل إليها الباحث، ولم أجد أنه تعرض لقضية التشبه بالملائكة.

الدراسة الرابعة: الإيمان بالملائكة حقيقته وتأثيره في حياة المؤمن، وهي ورقة علمية للباحث الحضرمي أحمد الطلبي، بمركز السلف للبحوث والدراسات، تاريخ النشر عام ١٤٣٩هـ.

تعرض الباحث إلى معنى الملائكة وحقيقة الإيمان بهم، ثم تعرض لاعتقادات غير المسلمين بهم، ثم إلى وجوب الإيمان بالملائكة، ثم إلى مظاهر الإيمان بالملائكة وبيّن أن الإيمان بهم يكون جملة وتفصيلًا، ثم تعرض إلى التشبه بهم في العبادة باعتقاد أن ما عندهم من الكمال هو من فضل الله تطلب دعاءهم واستغفارهم. وقد تعرض الباحث إلى التشبه بهم في العبادة في ما لا يزيد عن نصف صفحة فقط.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الدراسة الخامسة: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة -عليهم السلام-، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين، للباحث محمد عبدالله أبو عزيب ١٤٢٩/١٤٣٠هـ، غير منشورة. وقد اشتملت هذه الرسالة على: تمهيد وستة فصول.

الفصل الأول: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة في الجانب التعبدي.

الفصل الثاني: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة في الجانب الخلقي.

الفصل الثالث: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة في الجانب النفسي.

الفصل الرابع: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة في الجانب الاجتماعي.

الفصل الخامس: الآثار التربوية للإيمان بالملائكة في الجانب الجسمي.

الفصل السادس: دور بعض المؤسسات التربوية في ترسيخ الآثار.

وقد كانت فكرتي في البحث في الملائكة تقوم على ثلاثة محاور رئيسة: محور طاعة العبد لله تعالى وما يترتب عليها من علاقة إيجابية فاعلة مع الملائكة، والمحور الثاني: معصية العبد لله -عز وجل- وما يترتب عليها من علاقة سلبية بين العبد والملائكة، والمحور الثالث: التشبه بالملائكة، وعدلت عن المحورين الأول والثاني وجعلت بحثي متخصصًا بالمحور الثالث وهو التشبه بالملائكة؛ لأن هذا الدراسة تعرضت للمحور الأول والثاني ولم تتعرض للمحور الثالث، فجعلت بحثي في هذا المحور.

وهناك دراسات أخرى، لكن لم يتخصص أي بحث في هذه القضية ولم يفردها بالبحث، ولعل هذه الدراسة هي الدراسة الوحيدة التي أفردت موضوع التشبه بالملائكة تأصيلًا من الكتاب والسنة، وجمع أقوال العلماء في ذلك، ثم بيان حدود هذا

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه بالملائكة، والتعرض لما يثار من عدم إمكانية التشبه بالملائكة، وحتى لا أطيل في الدراسات السابقة، فقد استعرضت عناوين عدة من الرسائل والأبحاث، ولم أجد من أفرد هذه المسألة بالبحث، والله -عز وجل- أعلم.

وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التمهيد: التعريف بالملائكة ووجوب الإيمان بهم وحكمته.

أولًا: تعريف الملائكة لغة واصطلاحًا.

الملائكة لغة: "الأَصْل مألك بِسُكُون الْهمزَة من الألوك بِالْفَتْح أَي الرسَالَة – قدم اللَّام على الْهمزَة فَصَارَ ملئكًا وحذفت الْهمزَة للتَّخْفِيف فَصَارَ ملكًا. وَإِنَّمَا سمي الْملك ملكًا؛ لِأَن الْملك يَأْتِي بالألوك أَي: الرسَالَة وَجمعه الْمَلَائِكَة"(١).

والذي يستفاد من التعريف اللغوي: أن الملائكة هم سفراء الله –عز وجل– إلى أنبيائه ورسله عليهم السلام في تبليغ وحي الله وشريعته للناس(٢).

الملائكة اصطلاحًا: وردت تعريفات عدة للملائكة في الاصطلاح منها:

– ما ذكره ابن حجر بقوله: "قال جمهور أهل الكلام من المسلمين: الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات"(٣). وما ذكره الجرجاني بقوله: "جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة" (٤).

– وما ذكره ابن تيمية –رحمه الله– بقوله: "الملائكة مخلوقون من نور"(٥).

– والآلوسي: "فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام نورانية وقيل: هوائية قادرة على التشكل والظهور بأشكال مختلفة بإذن الله تعالى، وقالت النصارى: إنها الأنفس الناطقة المفارقة لا بد أنها الصافية الخيرة والخبيثة عندهم شياطين، وقال عبدة

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، (٣٥٤/٢٧). وينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (٢٩٨). القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، (٣٤٠).
(٢) مباحث العقيدة في سورة الزمر (٤٣٥).
(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣٠٦/٦).
(٤) التعريفات (٢٢٩).
(٥) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية –رحمه الله –، (٥٣٣/٢)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الأوثان: إنها هذه الكواكب السعد منها ملائكة الرحمة والنحس ملائكة العذاب، والفلاسفة يقولون: إنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس"(٦).

ومن التعريفات المعاصرة:

- "خلق من مخلوقات الله، لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل والتمثل والتصور بالصور الكريمة، ولهم قوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التنقل، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون"(٧).

- "خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله -عز وجل- من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون، ولا يعلم عددهم إلا الله"(٨).

التعريف المختار:

ومن خلال النظر في هذه التعريفات، وانسجامًا مع موضوع البحث، يمكن تعريف الملائكة بأنها: "مخلوقات غيبية نورانية لطيفة لا يوصفون بالذكورة والأنوثة، ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون لهم أفعال لا يمكن التشبه مثل القدرة على التشكل،

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (٢١٨/١).

(٧) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (٩٩).

(٨)أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (٤٢) بتصرف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وأفعال أخرى ممكن الشبه بها مثل التراص في الصلاة".

وهذا التعريف تم استنباطه من مجموع التعريفات السابقة المتعلقة بذات الملائكة لا بوظائفهم، أو أعدادهم، أو أماكن وجودهم، مع إضافة مسألة التشبه بهم.

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى المختار:

من التعريفات السابقة يلاحظ أن المعنى المختار أوسع من المعنى اللغوي، فالمعنى اللغوي يقتصر على حمل الرسالة، والمعنى المختار للملائكة يثبت وظائف كثيرة للملائكة غير حمل الرسالة، وممكن للإنسان أن يتشبه بكثير من الأعمال التي يقوم بها الملائكة.

ثانيًا: وجوب الإيمان بالملائكة، والحكمة منه.

أ- وجوب الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، لا يصح إيمان المسلم إلا به، جاء في الحديث الصحيح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن جبريل -عليه السلام- لما جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[(٩)].

(٩) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامات الساعة، (٣٧/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وجاء الإيمان بهم مقرونًا بالإيمان بالله في كثير من الآيات القرآنية، قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[البقرة:٢٨٥] وقال -سبحانه-: "﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧]. قال البيهقي: "والإيمان بالملائكة ينتظم معاني أحدها: التصديق بوجودهم. وثانيها: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه، والموت عليهم جائز، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدًا بعيدًا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جِدّه، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل. وثالثها وليس آخرها: الاعتراف بأن منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، وقد ورد القرآن بذلك كله، أو بأكثره"(١٠).

(١٠) شعب الإيمان (٢٩٦/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

ويعد الإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب؛ لأنهم لا يُرون، ومن لم يؤمن بهم، أو من آمن ببعضهم وأنكر بعضهم الآخر، أو أنكر ما ذكره الشارع عنهم فهو كافرٌ. والملائكة هم: "خلق من خلق الله ومن عالم الغيب، خلقهم الله -جل وعلا- لعبادته، وخلقهم أيضًا؛ لتنفيذ أوامره تعالى في ملكه"(١١).

ب- الحكمة من الإيمان بالملائكة.

للإيمان بالملائكة حكم كثيرة يعلمها الله -عز وجل-، ولعل من بينها: إطلاع عباد الله - عز وجل- على جزء من عالم الغيب، الذي يتشوّف العبد إلى معرفته(١٢)، وبذلك يتجنب المؤمن بوحي الله الوقوع في الخرافات والأوهام التي يقع فيها المشركون، الذين لا يستمدون الغيب من وحي الله تعالى(١٣)، ومن ثم تكمل المعرفة الإنسانية بشقيها: الغيب والشهادة(١٤)، ولعل من الحكم أيضًا ابتلاء العباد بالإيمان بالملائكة وهم من عالم الغيب(١٥)، ومن الحكم كذلك التشبه بأعمال الملائكة وصفاتهم والتأثر بهم، وهذا سيكون موضوع هذا البحث.

المبحث الأول: التأصيل الشرعي لجواز التشبه بالملائكة من الكتاب والسنة.

تمهيد:

قبل الحديث عن التأصيل للتشبه بالملائكة، فسأقوم بتعريف التشبه لغة واصطلاحًا:

---

(١١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١٩٥/٢).

(١٢) ينظر: دراسات في العقيدة الإسلامية (١٣٤-١٣٥).

(١٣) ينظر: المرجع السابق، (١٤٧).

(١٤) ينظر: عقيدة المؤمن، (١٤٥-١٤٨).

(١٥) ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، (٢٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه لغة: قال ابن فارس: "(شبه) الشين والباء والهاء: أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا، يقال: شِبْه وشَبَه وشَبيه، والشّبَهُ من الجواهر الذي يشبه الذهب"(١٦).

وقال ابن منظور: "الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المثل، والجمع أشباه، وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: ماثله، وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم... وبينهما شَبَه بالتحريك، والجمع مَشابِهُ على غير قياس... وأَشْبَهْتُ فلانًا وشابَهْتُه واشتبه عليّ وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبَه... وتشبّه فلان بكذا، وتقول: في فلان شَبَهٌ من فلان، وهو شِبْهُهُ وشَبَهُه وشبيهُهُ"(١٧).

يبدو من خلال المعاني اللغوية السابقة أن أصل الشبه يعني إرادة المماثلة والمشاكلة في صفات كلية أو جزئية، فيحصل المقصود من المشابه، وهو اقتفاء هذه الصفات كلًا أو جزءًا.

التشبه اصطلاحًا: يعد تعريف الغزي من التعريفات الجامعة لمعنى التشبه؛ حيث قال: (هو عبارة عن محاولة الإنسان أن يكون شبه المتشبه به، وعلى هيئته، وحِليته، ونَعته، وصفته، أو هو عبارة عن تكلف ذلك، وتقصُّده، وتعمُّله والشِّبْه – بالكسر والسكون، وبفتحتين–: المِثْل: كالشبيه. ويقال: أشبهه، وتشبه به: ماثله، ويقال: اشتبها، وتشابها: أشبه كلٌّ منهما الآخر).(١٨) .

وممكن الإفادة من تعريف الغزي للتشبه في المسائل الآتية:

١- أن التشبه يحصل بالصفة والفعل والقول.

٢- أن التشبه يحتاج إلى القصد والتكلف.

٣- أن التشبه لا يعني المماثلة في كل شيء، وإنما في المتشبه به.

ويمكن للباحث أن يعرف التشبه بقوله: "إرادة المماثلة والمشاكلة في صفة أو قول أو فعل على سبيل الكلية أو الجزئية بقصد الانتفاع من المتشبه به، والاستفادة منه".

---

(١٦) مقاييس اللغة (٢٤٣/٣).

(١٧) لسان العرب ٥٠٣/١٣ وما بعدها باختصار، وانظر: القاموس المحيط (١٦١٠).

(١٨) حسن التنبه لما ورد في التشبه (١/ ١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وقبل إيراد الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة، وبيان أوجه استدلال العلماء منها على تشبه البشر بالملائكة، أود أن أقدم مقدمة بنقاط؛ تمهيدا لتلك الأدلة التي سأوردها:

أولًا: إن القرآن الكريم جاء كتاب هداية كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] والهداية تكون بالعلم والعمل معًا، فإذا جاءت الآيات تبين أفعال وأقوال وصفات الملائكة، فإن الهداية النظرية تكون بالتصديق بهذه الأمور التي أضيفت لهم في الكتاب والسنة، وأما الهداية العملية فإنما تكون بالتشبه بهم في أفعالنا وأقوالنا.

ثانيًا: لقد مر معنا أن الملائكة عباد يؤمنون ومكلفون(١٩)؛ ولذلك يمكن التشبه بالملائكة وإن اختلفت طبيعة البشر عن طبيعة الملائكة؛ وذلك لجامع التكليف بينهم وإن كانت الملائكة تقوم بالعبادة جبلة، فإن البشر يقومون بها اختيارًا (٢٠)، وهذا ما نص عليه كثير من العلماء؛ حيث إن صاحب شرح المسالك في شرح الموطأ مالك بعد أن أورد حديث جبريل وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى الصبح حين طلع الفجر"(٢١) وأعلَمه بكيفية الأوقات، تساءل هل الملائكة مكلفون بأعمال الشريعة، فأجاب بأن الملائكة مكلفون ولكن لا يعرف كيفية هذا التكليف ولا كيفية هذه الصلاة، وأن هذا التكليف للملائكة إنما جاء بالأدلة الشرعية(٢٢).

ثالثًا: ومما يدل على إمكانية تشبه البشر بالملائكة: أن العبد يمكن أن يتصف ببعض الصفات الإلهية، فقد ألف الإمام الغزالي كتابه المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى على هذه القاعدة، وبالغ الإمام الغزالي في ذلك حتى جعل الاتصاف في جميع الصفات الإلهية، ونظرًا لمبالغته في ذلك فقد منع المازري من الاتصاف بصفات الله -عز وجل-، وتوسط ابن تيمية – رحمه الله – في هذا الأمر وبين بأنه يمكن الاتصاف ببعض الصفات الإلهية دون البعض الآخر، فيمكن الاتصاف بصفة الرحمة والعلم مثلًا، لكن لا يمكن الاتصاف بصفة التكبر والتجبر، وما يمكن اتصاف به من صفات لله -عز وجل- إنما تكون مختلفة عن صفة الله -عز وجل-، وإن كان هناك جامع بينهما، فإذا أمكن الاتصاف ببعض صفات الله -عز وجل- فإنه يمكن

---

(١٩) شعب الإيمان، (٢٩٦/١).

(٢٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٩/ ٥٢).

(٢١) السنن الكبرى (٢٤٩/١)، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، بآخر وقت الظهر وأول وقت العصر، ج(٢)، ص٠١٩٣) حديث رقم (١٥٠٥) قال الألباني حديث حسن.

(٢٢) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك ، (٣٣٧/٢). ينظر: عالم الملائكة الأبرار (٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه ببعض صفات الملائكة[٢٣]؛ ولذلك جاء تقرير اتصاف البشر ببعض صفات الله في مثل قوله -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الذي رواه البخاري عن عمر بن الخطاب- رضـــي الله عنه-: "أترون هذه طارحة ولدها في النار" قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: "لله أرحم بعباده من هذه بولدها" [٢٤]، ثم أمرنا بالاتصاف بصفة الرحمة، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"[٢٥] .

رابعًا: ومما يدل على إمكانية تشـــبه البشـــر بالملائكة رغم اختلاف طبيعتهما أننا مأمورون بالاقتداء بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-؛ وذلك تبعًا لاتفاق طبيعتنا البشرية إلا أن الأنبياء معصومون والبشر غير معصومين (أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات)[٢٦]، ومع اختلاف الصفة بين الأنبياء والبشر، جعل الله الأنبياء موضع اقتداء للبشـــر فقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وجعل رسولنا صلى الله عليه وسلم هو القدوة الكاملة لنا، فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١] فإذا أمكن الاقتداء بالأنبياء في بعض الأمور ومنع الاقتداء بهم في بعض الأمور، فإنه يجوز لنا أن نتشـبه ببعض صـفات الملائكة ولا يجوز لنا التشبه في بعضها الآخر، فعندما أراد الصحابة -رضي الله عنهم- التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في الوصال في الصوم نهاهم عن ذلك ،كما جاء في حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصـل، قال: «إني لسـت كهيئتكم، إني يطعمني ربي ويسـقيني»[٢٧] الحديث وكذلك منع العلماء من التشـبه بالملائكة في تبليغ السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشبهًا بالملائكة؛ حيث إن السلام يبلغ للنبي صلى الله عليه وسلم

(٢٣) ينظر: الصفدية (٢/٣٣٧-٣٣٨)، وقد بسط القول في هذه المسألة الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري في كتاب التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية (٢/٧).
(٢٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث (٥٩٩٩)، (٨/٨).
(٢٥) سنن الترمذي (٢/٣٨٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.
(٢٦)الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم عليه الصلاة والسلام (١/ ٢٣١).
(٢٧)صحيح مسلم، كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم رقم الحديث (١١٠٤)، (٢/ ٧٧٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

بوساطة الملك وليس بوساطة البشر.[٢٨] وقال ابن بطال موضحًا مواضع عدم الاقتداء في حياة النبي عليه الصلاة والسلام فقال: "قد فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- في خاصته أشياء منع منها أمته، كالوصال في الصيام، فإنه -صلى الله عليه وسلم- واصل، ونهى عنه غيره، وقال: أيكم مثلي؟ وكان يلتزم من طاعة ربه ما لا يقدر عليه غيره، وكان يصلى حتى تتفطر قدماه"[٢٩].

خامسًا: ولعل بعضهم يعترض على جواز التشبه بالملائكة، بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء:٩٥] فالجواب عن ذلك: أن هذه الآية منعت من إرسال الملائكة رسلًا؛ ليكون الخطاب ممكنًا بين الملائكة والبشر، ولكن الآية لم تمنع من تشبه البشر بالملائكة، ولم أرَ من العلماء من استدل بهذه الآية على نفي التشبه، إنما كان الكلام منصبًا على أن الرسل -عليهم السلام- لا بد أن يكونوا من جنس المرسل إليهم[٣٠].

سادسًا: إن التشبه بالملائكة أمر متفاوت ولا يعني ذلك المثلية الكاملة للملائكة، يقول ابن تيمية -رحمه الله - في ذلك: (التشابه ليس هو التماثل في اللغة، فتشبيه الشيء بالشيء يكون لمشابهته له من بعض الوجوه، وذلك لا يقتضى التماثل الذي يوجب أن يشتركا فيما يجب ويجوز ويمتنع).[٣١]

سابعًا: إن التشبه بالملائكة وفي أفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم التي يمكن للعبد أن يفعلها بطبيعته، ولا يعني هذا التشبه تشبهًا عامًا في كل شيء مثل عدم الزواج وعدم الأكل والشرب...؛ لأن ذلك تكليف بما لا يطاق ولا نكلف إلا بما نطيق، لقوله

(٢٨)مجموع الفتاوى، ابن عثيمين (٤١٦/٢٣).

(٢٩)شرح صحيح البخاري لابن بطال (١/ ٣٩).

(٣٠) ينظر: تفسير ابن كثير رحمه الله (١٤١/٣-٢٤٢). وتفسير ابن عطية (٤٨٦/٣). وتفسير ابن الجزي التسهيل لعلوم التنزيل (٤٥٥/١). وزاد المسير في علم التفسير (٥٥/٣). وتفسير النيسابوري (٣٩١/٤).

(٣١) التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية (٢/ ٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦] بل هو كما بين الغزالي: التشـــبه بالملائكة بالكف عن الشهوات بحسب الإمكان(٣٢).

ثامنًا: إن هذا التشبه بالملائكة ليس فيه تشريع نأخذه من الملائكة، وإنما نأخذ الشرع من كتاب ربنا -سبحانه وتعالى- وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإذا كان الأمر مشروعًا لنا في الكتاب والسنة، وجاء النص بأن الملائكة يفعلون مثل هذا الأمر فإن إيراد هذه الصفات والأقوال والأفعال للملائكة إنما يكون؛ تشجيعًا وحافزًا لنا للتشبه بالملائكة .

تاسعًا: التشبه بين البشر والملائكة أمر ممكن كذلك؛ نظرًا للتشابه بينهم في بعض الصفات، كما ورد في الصحيح أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه البشر، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أكل من هذه البقلة -الثوم - وقال مرة: من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم"(٣٣)، بين هذا الحديث بعبارته أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه البشـــر من البصـــل أو الثوم، وفي معناه كل منتن، ومعنى تتأذى أي: تكره وتنفر؛ لأن الملائكة تحب محاسن الأخلاق وتكره أضدادها كما أن البشر كذلك(٣٤).

عاشرًا: ولعل في تقرير التشبه بالملائكة ما يولد في قلب العبد المعرفة بصفات الملائكة، التي تولد الشوق إلى الاتصاف بصفاتهم، فإذا تولد الشوق نتج عنه الفعل الموصل إلى القرب من الله -عز وجل-، والعبد إذا تشبه بالملائكة فإنه بذلك ينال القرب من الله -عز وجل- بمقدار ما نال من أوصـــافهم المقربة لهم إلى الحق -تبارك وتعالى-، ورفيقًا للملائكة فعلى قدر اكتساب الصفات يتقرب إليهم بحسب ما نال من صفاتهم التي تقرب إلى الله -عز وجل- (٣٥).

الحادي عشر: إنَّ الله تعالى خلق المخلوقات على مقامات ودرجات، منها ما هو شبه كامل في أخلاقه وهو المتشبه في الملائكة في معظم الحالات، ومنها مالا يقبل الزيادة كالدواب، ومنها ما يقع بين هاتين الدرجتين فخلقه على طبيعة قابلة للزيادة والنقصـــان. أما الزيادة فمن خلال التشـــبه بالملائكة، يتشـــبه بهم حتى يصـــل لدرجتهم فيكون قريبًا من الله تعالى بهذا

(٣٢) إحياء علوم الدين، (٢٣٦/١).
(٣٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاب باب النهي من أكل ثومًا أو بصلًا، رقم الحديث (٥٦٤) ،(٣٩٥/١).
(٣٤) ينظر: حجة الله البالغة، (٣٢٦/١).

(٣٥) ينظر: الحاوي في تفسير القرآن الكريم كاملًا (٢٩٨/ ١١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه، أو النقصان الذي يهبط به إلى دركات البهيمية[٣٦] وروى أبو نعيم في "الحلية" عن سليم الخَوَّاص أنه قال: الناس ثلاثة أصناف: صنف شبه الملائكة، وصنف شبه البهائم، وصنف شبه الشياطين؛ فأمَّا الذين شبه الملائكة فالمؤمنون في ليلهم ونهارهم طائعون يحبون أهل الطاعة، وأما الذين شبه البهائم فالذين ليس لهم هَمٌّ إلا الأكل والشرب والنكاح والنوم، فهم كالبهائم، وأما الذين شبه الشياطين فالذين في معاصي الله صباحًا ومساءً.[٣٧] وقال صاحب كتاب التنبه: (فقد ظهر لك في ترتيب كتابنا هذا سر عجيب، وهو أنا ذكرنا أولًا التشبه بالملائكة عليهم السلام، وجعلناه في بداية القسم الأول من الكتاب، وذكرنا آخرًا التشبه بالبهائم، وجعلناه في نهاية القسم الثاني من الكتاب، فكان التشبه بالملائكة والتشبه بالبهائم كطرفين للكتاب أعلى وأدنى، وكان المتشبه بالملائكة في الطرف الأعلى من الإنسانية، والمتشبه بالبهائم في الطرف الأدنى من الحيوانية".[٣٨]

الثاني عشر: إن الله –عز وجل– خلق الخلائق على طبائع مختلفة، فخلق الإنسان قابل للطاعة والمعصية، وجعل الملائكة مفطورة على الطاعة، وجعل الشياطين مجبولة على المعصية؛ ولذلك فإن الإنسان يمكنه أن يلتحق ويتشبه بالشياطين ويمكنه أن يتشبه بالملائكة فيترقى[٣٩]. ويستدل على جواز التشبه بالملائكة أن الملائكة وإن كانت طاعتهم تقع لله عز وجل جبلة والطاعة عند البشر تقع اختيارًا فإن الإنسان إذا تشبه بهم فتكون مرتبته أعلى من مرتبة الملائكة، وفي ذلك يقول ابن عاشور في تفسيره عن عبادة البشر: إذا تخلقوا بمثل خلق الملائكة، كان سُموهم إلى تلك المرتبة أعجب، واستحقاقهم الشكر والفضل له أجدر.[٤٠] وقد فهم السلف الصالح هذه المسألة؛ لذا يروى عن أويس القرني أنه قال: "والله لأعبدن الله عبادة الملائكة، وكان ليلة يَقْطَعُها قائمًا، وليلة يقطعها ساجدًا"[٤١]، ويترقى الإنسان بالصوم إلى مراتب الملائكة. وقال النيسابوري: "... وفي فضيلة الصوم ومنافعه أكثر من أن تحصى ولو لم يكن فيه إلا التشبه بالملائكة والارتقاء من حضيض حظوظ النفس البهيمية إلى ذروة

---

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير (٢٥/ ١٣٧). والإيمان بالملائكة حقيقته وتأثيره (١٠).
(٣٧) ينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه (٢/٧٧).
(٣٨) ينظر: المصدر السابق (١٠/ ٤٣٤).
(٣٩) الإيمان بالملائكة حقيقته وتأثيره (١٠).
(٤٠) التحرير والتنوير (٩/٢٤٣).
(٤١) التبصرة (١/٥٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه بالروحانيات المجرّدة لكفى به فضلًا ومنقبة"[٤٢]. وقال الغزي تعقيبًا على ذلك: "وفي ذلك إشارة إلى أن أولياء الله من بني آدم تَرَبَّأُ هممُهم إلى التشبه بالملائكة، والاقتداء بهم، والتساوي معهم في الطَّاعات"[٤٣].

الثالث عشر: إن هناك أدلة صريحة وصحيحة في التشبه بالملائكة، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "ألا تصفون كما تصف الملائكة"[٤٤] واستنبط منها الإمام ابن تيمية –رحمه الله– أن الصلاة باطلة إذا لم تتمم الصفوف بالصلاة[٤٥]، وهذا دلالة على أن التشبه بالملائكة أمر لازم في انتظام الصفوف بالصلاة، وهناك أدلة أخرى من القرآن والسنة تدل على التشبه بالملائكة باعتبار دلالات ألفاظها المختلفة، من عبارة نص أو إشارتها، أو مقتضاها.

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم لجواز التشبه بالملائكة.

سأذكر في هذا المطلب عددًا من الآيات الكريمة الدالة على التشبه بالملائكة، وأوجه الاستدلال بها على ذلك، مستعينًا بدلالة الألفاظ على معانيها. وفيما يأتي بيان ذلك:

أ- قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]

وموضع الشاهد في هذه الآية الكريمة قوله: ﴿أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾ ووجه الدلالة في هذه الآية على التشبه بالملائكة: أن الله –عز وجل– قد أمرنا أن نسأله الهداية إلى صراط المنعم عليهم، ومن المنعم عليهم الملائكة، كما نص على ذلك الطبري في قوله:

---

(٤٢) تفسير النيسابوري (٤٩٩/١).

(٤٣) حسن التنبه لما ورد في التشبه (٦/ ١١٣).

(٤٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، رقم الحديث (٤٣٠) (٣٢٢/١).

(٤٥) مجموع الفتاوى ابن تيمية –رحمه الله – (٤١١/٢٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

"عن ابن عباس: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ يقول: طَريقَ من أنعمتَ عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين أطاعوك وعبَدُوك"(٤٦)، وقد رجح ابن كثير -رحمه الله- هذا القول بقوله: "والتفسير المتقدم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أعم وأشمل والله أعلم،(٤٧) والاهتداء بهديهم إنما يكون بالتشبه بهم .

ب- قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨]، ووجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة: أن الله -عز وجل- جعل الذين يشهدون له بالوحدانية، الله ذاته -جل جلاله-، والملائكة، وأولوا العلم. وإذا كانت الملائكة قد شهدت لله وحده بالوحدانية، فإنه دعوة لأمة محمد أن تشهد كما شهدت الملائكة، وفي هذا تشبه بهم. وفي قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما تلا هذه الآية: "وأنا أشهد"، أي أنه -عليه الصلاة والسلام- يشهد بما تشهد به الملائكة، وفي هذا تشبه بالملائكة في الشهادة لله تعالى(٤٨)، يقول النيسابوري في الحكمة من ذكر الملائكة في الشهادة: "وفيه إيقاظ لأمة محمد أن يقولوا على وفق شهادة الله

(٤٦) تفسير الطبري (١/ ١٧٧). وتفسير الرازي رحمه الله ج١، ص٢٢٣. واللباب في علوم الكتاب، ج١، ٢٢٦.
(٤٧)تفسير ابن كثير رحمه الله (١/ ٥٤). وتفسير الرازي رحمه الله (١/ ٢٢٣).
(٤٨) تفسير ابن كثير رحمه الله (٢/ ٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

والملائكة وأولي العلم لا إله إلا هو" (٤٩). وذكر صاحب حسن التنبه لما ورد في التشبه، أن من شهد لله تعالى بالتوحيد، كان متخلقًا بخلق من أخلاق الملائكة الكرام عليهم السلام (٥٠).

ج- قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٦٦]

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن الله -عز وجل- شهد لنبيه بالرسالة وشهدت الملائكة كذلك فمن شهد للنبي -صلى الله عليه وسلم- بالرسالة فإنه متشبه بالملائكة، وممن أشار إلى مشاركة الناس للملائكة في الشهادة للرسول -صلى الله عليه وسلم- بالرسالة الراغب الأصفهاني؛ حيث قال: (أنزله بالعلم الذي يحتاجون إليه، أي هو متضمن للعلم، وذكر شهادة الملائكة تنبيهًا أن العقول الصحيحة تعرف صحة نبوتك، وأنكم لو استعملتم العقول لاطلعتم على ذلك، لاطلاعهم ووقوفهم عليه؛ لمشاركتكم إياهم، ولأنهم أتوكم بما لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة الملأ الأعلى، فهذا معنى شهادة الملائكة(٥١)؛ وموضع الشاهد في كلامه قوله لمشاركتكم إياهم، والمشاركة تعني: التشبه، وقد صرح الغزي بأن من شهد لله تعالى بالوحدانية وللرسول- صلى الله عليه وسلم- بالرسالة فإنه متشبه بالملائكة، فقال: (قد تبين بالآيتين المذكورتين آنفًا أنَّ من أوصاف الله تعالى شهادته لنفسه بالألوهية والوحدانية، ولمحمد-صلى الله عليه وسلم- بالرسالة والنبوة - وكفى بالله شهيدًا، وبشهادته شهادة- فمن

(٤٩) تفسير النيسابوري (٢/ ١٢٨).
(٥٠) ينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه (١/ ٢٠٣).
(٥١) تفسير الراغب الأصفهاني (٤/ ٢٣٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

شهد بهاتين الشهادتين كان متخلقًا. . .بأخلاق ملائكته الكرام عليهم السلام)[٥٢]، وفي قوله جمع بين الشهادتين في التشبه بالملائكة.

د- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩﴾[الأعراف:٢٠٦]

وجه الاستدلال بهذه الآية:

دلت الآية بعبارتها[٥٣] أن الملائكة لا يستكبرون عن عبادة الله – عز وجل- ويسبحونه ويسجدون له؛ لأن الآية الكريمة أضافت هذه الأوصاف للملائكة، ولما كانت هذه الآية قد جاءت في سياق الأمر بذكر الله تعالى وعبادته دلت الآية بالإشارة[٥٤] على أن ذكر الملائكة بهذه الأوصاف السابقة إنما جاءت؛ لنتشبه بهم في عبادتهم الله تعالى وتسبيحهم وسجودهم، وهو استنتاج عقلي يتسق مع مقصود النص ومراده، إذ إن المؤمنين يتشبهون بالملائكة بكثرة سجودهم وتسبيحهم لله تعالى بجامع التكليف لله عز وجل ولكل منهما عبادته، يقول ابن تيمية –رحمه الله- عن السجود بعد آيات السجود: "وقد سن السجود عقبه فمن سجد كان متشبهًا بالملائكة ومن أبى تشبه بإبليس"[٥٥] ، فدل كلام ابن تيمية –رحمه الله – على أن

(٥٢) حسن التنبه لما ورد في التشبه (١/ ٢٠٣)، بتصرف يسير.

(٥٣) عبارة النص: "دلالة اللفظ على المعنى المتبادر فهمه من نفس صيغته، سواء كان هذا المعنى هو المقصود أصالة أو تبعًا". الوجيز في أصول الفقه، (٢٨١).

(٥٤) إشارة النص هي: "المعنى الذي لا يتبادر فهمه من ألفاظه، ولا يقصد من سياقه أصالة ولا تبعًا، ولكنه معنى لازم للمعنى المتبادر من ألفاظه". الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، (١٤٠).

(٥٥) مجموع الفتاوى ابن تيمية –رحمه الله –(١٥٦/٢٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

المتشبه بالملائكة طائع، وغير المتشبه بهم مخالف متشبه بإبليس، فاقتضى ذلك استنتاجًا عقليًا، –وهو الإشارة– ضرورة التشبه بالملائكة الكرام. وبهذا المعنى قال ابن كثير –رحمه الله–: "وإنما ذكرهم بهذا ليتشبه بهم في كثرة طاعتهم وعبادتهم؛ ولهذا شرع لنا السجود هاهنا؛ لما ذكر سجودهم لله–عز وجل–" (٥٦).

ويفهم من الآية بدلالة النص(٥٧) –وهو مفهوم الموافقة– تشبه البشر بالملائكة؛ لأن أمر العبادة والتسبيح –وهو العلة– أمر مكلف به عباد الله وملائكته، وإذا كان الملائكة –وهم على مكانتهم من الله عز وجل وعلو شأنهم في العبادة– لا يستكبرون عن عبادة الله، فمن باب أولى أن يتشبه بهم البشر الذين هم أحوج لهذه العبادة؛ لتنالهم رحمة الله تعالى ويذهب عنهم سخطه، وبهذا المعنى قال الرازي –رحمه الله–: "لما رغب الله رسوله في الذكر وفي المواظبة عليه ذكر عقيبه ما يقوي دواعيه في ذلك فقال: إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته والمعنى: أن الملائكة مع نهاية شرفهم وغاية طهارتهم وعصمتهم وبراءتهم عن بواعث الشهوة والغضب، وحوادث الحقد والحسد، لما كانوا مواظبين على العبودية والسجود والخضوع والخشوع، فالإنسان مع كونه مبتلى بظلمات عالم الجسمانيات ومستعدًا للذات البشرية والبواعث الإنسانية أولى بالمواظبة على الطاعة، ولهذا السبب قال عيسى عليه السلام: وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيًّا [مريم: ٣١]، وقال لمحمد عليه السلام: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِين}[الحجر:٩٩]"(٥٨).

---

(٥٦) تفسير ابن كثير رحمه الله٣/٥٣٩.

(٥٧) دلالة النَّص: "هي دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه؛ لاشتراكهما في علة الحكم التي يمكن فهمها عن طريق اللغة". الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (١٤٣/٢).

(٥٨) تفسير الرازي رحمه الله (٤٤٥/١٥). وينظر: التفسير الوسيط (١٥٧٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

هـ- قوله سبحانه: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٧٢]

وجه الاستدلال: لقد جاءت هذه الآية في سياق الرد على النصارى، حيث زعموا أن عيسى -عليه السلام- إله مع الله -عز وجل- وليس عبدًا له، فجاءت الآية؛ لتدل بعبارتها على أنّ الملائكة المقربين لا يستنكفون عن عبادة الله -عز وجل- ، فكيف يستنكف المسيح -عليه السلام- عن ذلك؟![٥٩]، وإذا كانت الرسل والملائكة الذين هم أشرف الخلق وأكملهم عبودية لله تعالى، فقد دلت الآية بدلالة النص على أن البشر أولى أن يتشبهوا بهما في عبادة الله أنْ لا يشركوا معه شيئًا، وقد جاء قول ابن عطية؛ لتدل على هذا المعنى؛ حيث قال: "وقوله تعالى: "وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ"[النساء:١٧٢]، زيادة في الحجة وتقريب من الأذهان، أي: ولا هؤلاء الذين هم في أعلى درجات المخلوقين، لا يستنكفون عن ذلك فكيف سِواهم؟"[٦٠]. وموضع الشاهد من قوله (فكيف سواهم؟)، أي: كيف سواهم لا يعبدون الله ولا يتشبهون بالملائكة.

و-قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]؛ دلت هذه الآية بعبارة النص على أن الله وملائكته يصلون على النبي -صلى الله عليه

(٥٩) ينظر: بحر العلوم، (٣٨٥/١). وينظر: تفسير البغوي (٧٢٦/١). وينظر: التفسير الوسيط، (٩٩٣/٢).

(٦٠) ينظر: تفسير ابن عطية (١٤٠/٢). وينظر: السمرقندي (٣٦١/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وسلم- وأمرتنا بالصلاة والسلام عليه، وفي ذكر صلاة الله وملائكته قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه؛ إشارة للتشبه بالملائكة وجعلهم مثالًا لنا في ذلك، وفي ذلك يقول ابن عاشور-رحمه الله-: "وذكر صلاة الملائكة مع صلاة الله ليكون مثالًا من صلاة أشرف المخلوقات على الرسول لتقريب درجة صلاة المؤمنين التي يؤمرون بها عقب ذلك، والتأكيد للاهتمام"(٦١)، وقال مؤكدًا على التشبه بالملائكة عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]: أي اقتداءً بالله وملائكته.

ويمكن الاستدلال بالآية الكريمة بدلالة النص على تشبه البشر بالملائكة؛ حيث إذا كان الله وملائكته يصلون على النبي فمن باب أولى أن يصلي عليه المؤمنون.

ويمكن أن تفهم الآية بدلالة اقتضاء النص(٦٢) بتقدير محذوف بعد قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا"، -استجيبوا لأمر الله تعالى بالصلاة على نبيه -صلى الله عليه وسلم- وتشبهوا بالملائكة ف- صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[الأحزاب:٥٦]؛ لأننا مأمورون بالتشبه بأصحاب الكمالات. وفي هذا يقول الزحيلي: "هذه الآية أظهرت مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- عند الله والملائكة، فإن الله يصلي على نبيه بالرحمة والرضوان، والملائكة تدعو له بالمغفرة

(٦١) تفسير ابن عاشور، (٩٧/٢٢). وينظر: تفسير السعدي (٦٧١). وينظر: التفسير الوسيط (٢٠٨٤/٣).

(٦٢) اقتضاء النص: "وهو عبارة عن زيادة على المنصوص عليه يشترط تقديمه؛ ليصير المنظوم مفيدًا أو موجبًا للحكم وبغيره لا يمكن إعمال المنظوم". أصول السرخسي، محمد بن أحمد السرخسي، بيروت، دار المعرفة، ج: ١، ص: ٢٤٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وعلو الشأن، لذا فأنتم أيها المؤمنون مأمورون بالصلاة والسلام عليه تسليمًا كثيرًا مباركًا فيه"[٦٣]. واستنبط ابن الجوزي من الآية الكريمة أن من كرامات الصلاة على نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام– عشر كرامات" والثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار"[٦٤].

ز- قوله تعالى في وصف الملائكة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]

وجه الاستدلال بهذه الآية:

دلت الآية بعبارتها أن الملائكة لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ؛ لأن الآية الكريمة أضافت هذه الأوصاف للملائكة، وبدلالة الإشارة يستنتج عقلًا أن ذكر هذه الصفات للملائكة يلزم منه دعوة المؤمنين إلى التشبه بالملائكة؛ حيث إن الملائكة والبشر مكلفون بطاعة الله، وفي هذا يقول الإمام القرطبي: "الملائكة عباد الله المكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، والتأسي بهم أو التشبه بهم جائز، ولا حرج فيه، سواء في ذلك في أنواع العبادة أو الاستغفار، أو في الطهر والنقاء، والبعد عن الذنوب والآثام والمعاصي"[٦٥].

ويمكن الاستدلال بالآية الكريمة بدلالة النص؛ حيث إنه إذا كانت الملائكة وهم عباد الله المكرمون وهم على مكانتهم من

(٦٣) التفسير الوسيط، الزحيلي، ج: ٣، ص: ٢٠٨٤. وتفسير السعدي، السعدي، ص: ٦٧١.

(٦٤) بستان الواعظين ورياض السامعين (٢٩٧).

(٦٥) تفسير القرطبي (١١٢/١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الله –عز وجل– لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فمن باب أولى أن يفعل البشر ذلك تشبهًا بالملائكة بجامع الأمر بالعبادة لكل .

هـ – قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل:٤٩: ٥٠].

وجه الاستدلال بهذه الآية:

دلت الآية بعبارتها على أن الملائكة يخافون ربهم ويفعلون ما يؤمرون؛ لأن الآية الكريمة أضافت هذه الأوصاف للملائكة، وجاءت هذه الآيات في سياق أمر المؤمنين بطاعته وعدم عصيانه والخوف منه، وبذلك فإن هذه الآيات تدل بدلالة الإشارة على أن الله –عز وجل– ذكر هذه الصفات للملائكة ؛ ليلزم منها عقلًا دعوة إلى التشبه بالملائكة في ذلك، وكذلك تدل الآية بدلالة النص على التشبه بالملائكة وهم مقربون من الله تعالى فإنهم يخافونه ولا يعصون له أمرًا، فإذا كان هذا حال القريب من الله تعالى الخوف، فمن باب أولى من كان دونهم، وفي هذا المعنى يقول القرطبي: "وقيل: معنى "يخافون ربهم من فوقهم" يعني الملائكة، يخافون ربهم وهي من فوق ما في الأرض من دابة ومع ذلك يخافون، فلأن يخاف من دونهم أولى، دليل هذا القول قوله تعالى: (ويفعلون ما يؤمرون) يعنى الملائكة."(٦٦).

(٦٦) المرجع السابق (١١٣/١٠). وينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٦٠٩). وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (٦٥/٠٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

و- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾[الأنبياء:٢٦: ٢٧]؛ دلت الآية بعبارتها على أن الملائكة تعبد الله -عز وجل-، ولا تتقدم بقول أو فعل على أمر الله تعالى، وقد جاءت هذه الآيات في سياق دعوة الأنبياء لأقوامهم إلى عبادة الله -عز وجل- ولا تكون العبادة إلا بفعل الطاعات وترك المعاصي، فضرب الله تعالى مثلًا بالملائكة ليتشبه بهم، فإذا كانت الملائكة لا تتقدم بين يدي الله -عز وجل-، فبهذا يظهر أن الآية تدل بدلالة النص على التشبه بالملائكة، وقد جاء أمر الله لنا صريحًا بأن لا نتقدم على الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [الحُجُرات: ١-٢] وفي هذا جمع بين صفة الملائكة في عدم التقدم على الله عز وجل وصفة البشر -أيضًا- وهذا مما يجعل أمر التشبه بالملائكة أمرًا ممكنًا .

ز-قوله تعالى﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖۗ﴾ [عبس:١٣-١٦]؛ دلت الآية بعبارتها على أن الصحف المكرمة المطهرة بأيدي ملائكة كرام أفعالهم بارة طاهرة(٦٧)؛ وذلك تعظيمًا لكتاب الله تعالى،

(٦٧) ينظر: تفسير ابن كثير -رحمه كثير-(٠٨/٣٢١).

وجاءت هذه الآيات في سياق من أقبل على ذكر الله تعالى بالتعظيم ومن أعرض عنه فجعلت الملائكة مثلًا لتعظيم هذا المصحف؛ ليتشبه المؤمنون بالملائكة الكرام في هذا، وكذلك دلت هذه الآية بدلالة النص على أن المسلمين ينبغي أن يتشبهوا بالملائكة على النحو الذي ذكره ابن كثير –رحمه الله– بقوله: "إن المحدث لا يمس المصحف"، كما ورد به الحديث إن صح [٦٨]؛ لأن الملائكة يعظمون المصاحف المشتملة على القرآن في الملأ الأعلى، فأهل الأرض بذلك أولى وأحرى؛ لأنه نزل عليهم، وخطابه متوجه إليهم، فهم أحق أن يقابلوه بالإكرام والتعظيم، والانقياد له بالقبول والتسليم، لقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزُّخرُف:٤] [٦٩]، وموضع الشاهد في قوله: (فأهل الأرض بذلك أولى وأحرى)، وهذا يدل على فضيلة تشبه العبد المؤمن بالملائكة بذلك. واستنبط ابن كثير –رحمه الله– كذلك التشبه بالملائكة من قوله تعالى – كرام بررة– فقال في تفسير هذه الآية: أي خلقهم كريم حسن شريف وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة ومن هاهنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد[٧٠]، فهنا يظهر تشبه حاملي القرآن بالملائكة.

ح- قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

(٦٨) ورد الحديث بلفظ لا يمس القرآن إلا طاهر، الموطأ مالك (٤٠٢/١) ، حديث رقم (١٥)، كتاب: القرآن، باب: الأمر بالوضوء لمن مس القرآن وصحيح الجامع للشيخ الألباني (١٦١/٢)، وقال: صحيح.

(٦٩) تفسير ابن كثير رحمه الله (٢١٨/٧).

(٧٠) تفسير ابن كثير رحمه الله سلامة (٣٢١/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

هذه الآية تدل بعبارتها على أن الملائكة تسبح بحمده وتقدس له، وفي أمر الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم بالتسبيح والتحميد، في قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ [النصر:٣] دعوة للتشبه النبي بما قالته الملائكة عليهم السلام، ثم جعل هذا التسبيح في استفتاح الصلاة عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك"(٧١) وفي ذلك دلالة بالإشارة بلازم عقلي ضروري على جواز تشبه البشر بالملائكة، وفي هذا المعنى يقول الرازي –رحمه الله–: (إنه إرشاد للبشر إلى الاقتداء بالملكية؛ وذلك لأن أعلى كل نوع أسفل متصل بأسفل النوع الأعلى ولهذا قيل: آخر مراتب الإنسانية أول مراتب الملكية ثم الملائكة ذكروا في أنفسهم "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" [البقرة: ٣٠]، فقوله هاهنا: فسبح بحمد ربك إشارة إلى الاقتداء بالملائكة في قولهم: "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ" [البقرة: ٣٠]) "(٧٢).

المطلب الثاني: الأدلة من السنة النبوية على التشبه بالملائكة.

سأذكر في هذا المطلب عددًا من الأحاديث النبوية التي تدل على التشبه بالملائكة الكرام ووجه دلالتها على ذلك، وفيما يأتي بيان ذلك:

(٧١) سنن ابن ماجه،٦/٢، رقم ٨٠٥ ،كتاب: أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: افتتاح الصلاة.

(٧٢) تفسير الرازي رحمه الله، (٣٢/ ٣٤٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

أ. ومن أعظم الأحاديث الدَّالة على استحباب التَّشبه بالملائكة -عليهم السَّلام- ما جاء في حديث جبريل الطويل فيه مما ثبت في "صحيح مسلم"، وغيره عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- قال: (بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا»، قال: صدقت، ... ثم قال لي: «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»)[٧٣] وقد استنبط من هذا الحديث ما يدل على جواز تشبه البشر بالملائكة وجاءت عباراتهم في ذلك مختلفة؛ فقد جعل بعضهم أن أوصاف جبريل التي جاءت بالحديث هي أوصاف ينبغي لطالب العلم أن يأخذ بها، فقال النووي :(وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده ومما لم نذكره من فوائده أن فيه أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها؛ ليحصل الجواب للجميع، وفيه أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه؛ ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله والله أعلم[٧٤]، وبعضهم قال: إن هذا الحال لجبريل هو ينبغي أن يكون حال طلبة العلم، يقول ابن دقيق العيد: (وفيه دليل على تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء والملوك فإن جبريل أتى معلمًا للناس بحاله ومقاله)[٧٥].

وصرح الغزي بجواز التشبه بالملائكة فقال في شرحه لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "أتاكم يعلمكم دينكم"؛ أي: يعلمكم أحكام دينكم، وكيف تأخذون دينكم، وتسألون عنه. أي: فعل ذلك؛ معلِّمًا لكم لتتشبَّهوا به في أخذكم دينكم من

(٧٣) صحيح مسلم ، ٣٦/١، رقم٨، كتاب الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر.

(٧٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦٠/١). وفتح الباري لابن حجر (١٢٥/١). ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤٢/١). وشرح حديث جبريل في تعليم الدين (١٥).

(٧٥) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (٢٩). شرح الأربعين النووية لإسماعيل الأنصاري (٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

نبيكم، ومن علمائكم. وقد اشـــتمل هذا الحديث على جملة من أخلاق الملائكة التي ينبغي التَّخلُّق بها كلبس الثّياب البيض، والتَّجمُّل للدخول على المعلِّم، والتأدب معه في الجلوس بين يديه على نعت الأدب، ووضع اليدين على الرُّكبتين، والسؤال عن أحكام الدين، وعن دقائق العلم ورقائقه، ومكافأة المعلِّم بالتصديق فيما يقول، والسؤال عن العلم -وإن كان السَّائل عالمًا به- ليستفيد الحاضرون، ويتعلموا كيفية السؤال، وحمل المعلِّم -وهو معنى الاستملاء الذي اعتاده المحدِّثون-، والبداءة في تعلُّم العلم بالأهم فالأهم، وطلب رقائق العلم بعد التضلُّع من المحتاج إليه منه، وعدم الاعتراض على الأستاذ، والإقبال عليه دون غيره في مجلس التعلُّم، وغير ذلك وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى النَّدب إلى التَّشبه بجبريل عليه السَّلام في هذه الخصال بقوله: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم"(٧٦).

ب-عَنْ جابر بن سمرة، قَالَ: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف" (٧٧). وعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا، إذا لم نجد الماء»(٧٨). في هذين الحديثين بيان للتشبه بالملائكة؛ حيث حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على التشبه بهم بقوله: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» والحديث صريح بالدلالة على

(٧٦) حسن التنبه لما ورد في التشبه (١/ ١٩٩-٢٠١).

(٧٧) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، (٣٢٢/١).

(٧٨) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً (٣٧١/٠١)، رقم الحديث (٥٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه بالملائكة بعبارته؛ حيث إن حرف الكاف من حروف التشبيه[٧٩]، وقد استنبط الشوكاني من هذ الحديث جواز التشبه بالملائكة في تعليقه على قوله: (كما تصف الملائكة) وعبر عن ذلك بلفظ الاقتداء قال: "فيه الاقتداء بأفعال الملائكة في صلاتهم وتعبداتهم"[٨٠].

ت- عن محمد بن حرملة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسوى ثيابه -قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش[٨١] له ولم تباله[٨٢]، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟»"[٨٣].

لقد عد العلماء الحياء خلقًا من أخلاق الملائكة الجميلة[٨٤]، وقد دل حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- على أن عثمان بن عفان تشبه بالملائكة في هذا الخلق النبيل فاستحيت الملائكة منه؛ لأن الحياء يوجب الحياء[٨٥]، ثم تشبه النبي -

(٨٠) نيل الأوطار، (٢٢٥/٣). وينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (١٢/٤).
(٨١) الهشاشة: "طلاقة الوجه وحسن اللقاء". مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (١٥٨/٥).
(٨٢) لم يباله أي: "لم يكترث". المصدر السابق بنفس الصفحة.
(٨٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، (١٨٦٦/٤) رقم الحديث (٢٤٠١).
(٨٤) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٣٩١٧/٩). وينظر: عالم الملائكة الأبرار، الأشقر، (٢٠).
(٨٥) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٣٩١٨/٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

عليه الصلاة وسلم- بملائكة الله فقال: (ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟) وهذا بيان بصريح العبارة أن علة استحياء النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان -رضي الله عنه- هو التشبه بالملائكة، وإذا تشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة، فإن هذا مدعاة لتشبهنا بالملائكة بصفة الحياء.

ث- روى أبو حاتم بن حبان في صحيحه من حديث ابن إسحاق قال: "حَدثنِي يَحْيَى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عَن أَبِيه، عَن جده «أن حنظلة لما قتله شداد بن الأسود، قال عليه السلام: "إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة، فسلوا صاحبته"، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فذاك قد غسلته الملائكة"(٨٦).

وجه الاستدلال بهذا الحديث: دل الحديث بعبارته على أن الملائكة قد غسلوا حنظلة؛ لأنه قتل شهيدًا وهو جنب، ويستفاد من الحديث بدلالة النص أنه إذا غسلت الملائكة الشهيد الجنب فإنه يلزم المسلمين تغسيل الشهيد الجنب؛ إكرامًا له واقتداءً بالملائكة، وفي هذا المعنى يقول ابن القيم: "وجعل الفقهاء هذا حجة، أن الشهيد إذا قتل جنبًا، يغسل؛ اقتداء بالملائكة"(٨٧).

(٨٦) الإحسان في تقريب صحيح بن حبان كتاب: إخبار النبي عليه الصلاة والسلام عن مناقب الصحابة، باب: ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة رضوان الله عليه، (٤٩٦/١٥)، رقم الحديث (٧٠٢٥).

(٨٧) زاد المعاد في هدي خير العباد، (١٧٩/٣). وينظر: بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار (٤٨٥/١). والتنوير شرح الجامع الصغير، (٢٢٤١/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

ج- جاء في صحيح مسلم من حديث أبي ذر؛ أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سئل أي الكلام أفضل؟ قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده"(٨٨).

وجه الاستدلال: إن الله قد سوى في هذا الحديث بين عباده وملائكته في اختياره لهم التسبيح والتحميد، ونظرًا لهذا التساوي فإن الملائكة يكونون موضع تشبه للبشر، وقد جاء حديث آخر يدل على جواز التشبه بالملائكة في التسبيح والتحميد، ويدل هذا الحديث بعبارته: إن الله قد اختار لملائكته أن يقولوا في سجودهم سبحان الله وبحمده، ودل بعبارته كذلك أننا نقول ما اصطفاه الله لهم(٨٩)، ويفهم بدلالة النص أن الله ما اختار لعباده إلا ما اختاره لملائكته؛ من باب أولى ليتشبه بهم.

ح- وقد جاء عن النسائي وغيره، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم فصلى الصبح حين طلع الفجر" (٩٠).

وموضع الشاهد في الحديث قوله -عليه الصلاة والسلام-: "هذا جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم" ووجه الاستدلال به: أن جبريل علم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالمقال والحال صلاة الفجر ووقتها، ولا شك أن حاله هو موضع التشبه؛ فكانت صلاتنا مثل صلاة جبريل -عليه السلام- وقد ناقش صاحب المسالك هذه المسألة وخلص إلى أن هذا

(٨٨) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، (٢٠٩٣/٤) رقم الحديث (٢٧٣١).

(٨٩) المفاتيح في شرح المصابيح، (١٦٠/٣).

(٩٠) سبق تخريجه وهو حديث حسن في ص١٥ الهامش٢١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

هو موضع التشبه بالملائكة فقال: (بل كان معلِّمًا مُبَيِّنًا لجميع أفعال الصّلاة، فجاز الاقتداء به)[٩١].

هذه بعض الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال كثير العلماء التي تدل على مشروعية التشبه بالملائكة وكم هي فرحة المسلم عندما يعلم أنه متشبه بهذا الأمر بالملائكة الكرام.

المبحث الثاني: نماذج من التشبه بالملائكة.

إذا ثبت فيما مضى مشروعية التشبه بالملائكة في أعمالهم وأقوالهم وصفاتهم، وأن ما تم ذكره من نماذج في تأصيل جواز التشبه بهم من الكتاب والسنة، فإن هذه الأمور تكون موضع تشبه من العبد المؤمن بهم، منها: عدم الاستنكاف عن عبادة الله، وعدم عصيانه —سبحانه–، وعدم التقدم بين يدي الله ورسوله –عليه الصلاة والسلام–، وأن الملائكة كرام بررة سفرة، وأنهم مطهرون، والتشبه بهم في تغسيل الشهيد الذي مات في جنابة، وإذا ثبتت مشروعية التشبه بالملائكة في هذه الأمور، فإن كل ما جاء ذكره من صفات أو أقوال تكون هذه الأمور موضع تشبه لنا في الملائكة إن كنا قد أمرنا بها في الشرع فالأمر من الشرع والتشبه منا بالملائكة. إلا ما كان من طبيعة الملائكة الخَلقية التي تختلف عن طبيعة البشر، وأما فيما يتعلق بالتكاليف والصفات فهي موضع تشبه بالملائكة. وبالإضافة إلى ما ذكر من مواضع للتشبه فسنقوم بذكر بعض النماذج الأخرى بوصفها أمثلة على ذلك.

---

(٩١) المسالك في شرح موطأ مالك (٢/ ٣٣٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وقبل بيان أوجه التشـــبه بالملائكة، لابد من بيان أن الله –عز وجل– قد أمرنا بأنواع من العبادات المختلفة ثم جاءت النصوص الشرعية تنسب هذه العبادات للملائكة؛ وذلك لكي نتشبه بها في ذلك، فالأمر بالعبادة ثم ذكر عبادة الملائكة هو نوع من التحفيز للبشر للتشبه بهم.

المطلب الأول: وقوع التشبه في بعض أفعال الملائكة.

أ– التشبه بهم في ترك الشهوات وحظوظ النفس:

أمرنا الله –عز وجل– بالصوم وذلك بالامتناع عن الطعام والشراب والشهوات؛ وذلك للترقي بأنفسنا عن حظوظ النفس البهيمية وذلك يكون بالتشبه بالملائكة، وفي هذا المعنى يقول النيسابوري –رحمه الله–: "وفضيلة الصوم ومنافعه أكثر من أن تحصى ولو لم يكن فيه إلا التشبه بالملائكة والارتقاء من حضيض حظوظ النفس البهيمية إلى ذروة التشبه بالروحانيات المجرّدة لكفى به فضلًا ومنقبة"(٩٢).

ب– التشـبه بهم في الطواف: الملائكة تتعبد الله –عز وجل– في البيت المعمور، بالصـلاة والطواف، وقد دل على ذلك "قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ [الطور:٤] والبيت المعمور كما ذكره ابن كثير –رحمه الله– أن البيت المعمور بحيال الكعبة، أي: فوقها، لو وقع لوقع عليها، وذكر أن في كل سماء بيتًا يتعبد فيه أهلها، ويصـلون إليه، والذي في السـماء الدنيا

(٩٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٤٩٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

يقال له: بيت العزة"[٩٣]. وجاءت عبادة الملائكة في الحديث الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال في حديث الإسراء، بعد مجاوزته السماء السابعة: (فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم) [٩٤] ، وفي أمر الله –عز وجل- لنا بالصلاة والطواف حول الكعبة المشرفة كما في قوله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود}[الحج:٢٦]، وقوله في الطواف:{ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج:٢٩]، وهذا وجه تشبهنا بالملائكة في طوافهم وصلاتهم. ومن القائلين بالتشبه بالملائكة في الطواف الغزالي، حيث قال: "وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة بأن البيت المعمور في السموات بإزاء الكعبة فإن طواف الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت ولما قصرت رتبة أكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف أمروا بالتشبه بهم بحسب الإمكان"[٩٥].

أ- التشبه بالملائكة في خشيتهم لله تعالى:

لقد أمرنا الله –عز وجل- بالخوف منه في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ

(٩٣) تفسير ابن كثير –رحمه كثير، ج٧، ص٤٢٨. وينظر: عالم الملائكة الأبرار، الأشقر، ص: ٣١-٣٢.

(٩٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (٤/١١٠) رقم الحديث: (٣٢٠٧). وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله –صلى الله عليه وسلم-، (١/١٥٠) رقم الحديث (١٦٤).

(٩٥) إحياء علوم الدين (٠١/٢٦٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

﴿عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، ولتحقيق هذا الخوف فينا فقد وصف الله تعالى لنا خوف الملائكة بقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

ووصف النبي -عليه الصلاة والسلام- خوف الملائكة من الله تعالى بقوله: "إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله"(٩٦)، وذكر خوف الملائكة من الله تعالى بهذه الصفة؛ تحفيز لنا للتشبه بهم في ذلك، فالمؤمن مفطور على حب الكمال والتشبه بالكاملين، والملائكة لهم جانب كمال يتشبه بهم فيه.

ب- شهود جنائز الصالحين:

ومن الأمور التي يتشبه بها المسلم شهود جنائز الصالحين وعدم الركوب حال السير مع الجنائز، وقد ورد ذلك في حديثين عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

- فعن ثوبان قال: خرجنا مع النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- في جنازة فرأى ناسًا ركبانًا فقال ألا تستحيون أن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب"(٩٧).

- وفي الرواية الثانية: عن ثوبان: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتي بدابة وهو مع الجنازة فأبى أن يركبها، فلما انصرف أتي بدابة فركب، فقيل له، فقال: "إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلما ذهبوا ركبت"(٩٨).

---

(٩٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)، (٨٠/٦)، رقم الحديث: (٤٧٠١).

(٩٧) سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ،٤٥٧/٢، رقم (١٤٨٠)، كتاب أبواب الجنائز باب: ما جاء في شهود الجنائز قال المحقق: حديث صحيح.

(٩٨) سنن أبي داود، ٢٢٢/٢، رقم ٣١٧٧، كتاب الجنائز، باب الركوب في الجنازة، قال الألباني: حديث صحيح.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

ووجه الدلالة في هذا الحديث: أنه نص قاطع في الحض على التشبه بالملائكة في شهود الجنازة والمشي لها، وعدم الركوب، فقد تشبه بهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ فكان تشبه المؤمنين بهم من باب أولى وأحرى.

وأكد ذلك بقوله: "ألا تستحون"، وفي هذا دلالة جازمة على الحض على التشبه بالملائكة الكرام، ليكون ذلك داعيًا للمؤمنين أن يتشبهوا بالملائكة في أفعالهم؛ تأسيًا بهم، ونفيًا للكبر والخيلاء، خاصة في موطن الموت وجنازة الأموات. وقال الغزي مستنبطًا التشبه بالملائكة: "إنما قيدنا هذه الخصلة من خصال الملائكة عليهم السَّلام، أعني: شهود الجنائز، بجنائز الصالحين؛ لأنها محل الاقتداء بالملائكة، والتشبه بهم في حضورها"(٩٩).

ج- التشبه بالملائكة في مسائل الصلاة: ورد في الأحاديث النبوية ذكر بعض الأعمال التي يمكن التشبه بها بالملائكة في الصلاة، وهي على النحو الآتي:

١- التشبه بالملائكة في التأمين على الدعاء: ومن التشبه بهم ما يتمثل في قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه)(١٠٠). وفي هذا الحديث ترغيب للمأموم أن يقول: آمين بعد قول الإمام: سمع الله لمن حمده؛ وذلك ليوافق تأمينه تأمين الملائكة فيغفر له ما تقدم من ذنبه، ويستنبط من هذا الحديث جواز التشبه بالملائكة، وقد فهم هذا المعنى من هذا الحديث كثير من العلماء منهم: ابن كثير -رحمه الله-، بين أن على العبد أن يتشبه بالملائكة بالزمان والإجابة والإخلاص؛ حتى ينال ثواب الحديث المذكور (١٠١)، وقيل أيضًا: الموافقةُ في

(٩٩) حسن التنبه، (٣٣٨/١).
(١٠٠) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب: جهر الإمام بالتأمين، (١٥٦/١)، رقم الحديث (٧٨٠).
(١٠١) ابن كثير -رحمه كثير-، تفسير القرآن العظيم، (٦١/١) ،وينظر: المسالك في شرح موطأ مالك (٣٨٣/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الكيفية، وهي بأن يَدْعُو لنفسه وللمسلمين كما تفعلُ الملائكةُ؛ لأنّها تدعو لجميع الخَلْقِ[١٠٢]، كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى:٥]

٢- ومثل الموافقة في التأمين الموافقة في الحمد بعد الرفع من الركوع [١٠٣].

٣- لقد أمرنا بالمحافظة على الصلاة جميعها وخاصة صلاة الفجر وصلاة العصر قال -صلى الله عليه وسلم-: (لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها) -يعني الفجر والعصر- [١٠٤] وجاء حرصُ الملائكة على شهود صلاتي الفجر والعصر وهذا يولد لدينا الحرص على التشبه فيهم في ذلك فعن أبي هريرة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون"[١٠٥] وفي قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨]، قال البخاري: "تشهده ملائكة "[١٠٦]، وهذه إشارة على أهمية قرآن الفجر، وفي ذكر ذلك عن الملائكة دعوة للتشبه بهم.

٤- مسألة تراص الصفوف: وفيها حث نبوي صريح على التشبه بصفوف الملائكة، ولولا إمكانية التشبه بهم لما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. قال صلى الله عليه وسلم: (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف) [١٠٧]، وقد قال ابن تيمية -رحمه الله

(١٠٢)ينظر: الشافي في شرح المسند الشافعي (٥٧٤/١).
(١٠٣)ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠٩/٢). وشرح سنن أبي داود للعباد (١٠٩/١٩). وحسن التنبه (٢٥٦/١).
(١٠٤)صحيح مسلم ٤٤٠/١، حديث رقم (٦٣٤)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي العصر والفجر.
(١٠٥) رواه البخاري (٥٣٠)، ومسلم (٦٣٢).
(١٠٦) صحيح البخاري (٨٦/٦) ،كتاب التفسير، باب: قوله :(إن قرآن الفجر كان مشهودا) الإسراء/٧٨.
(١٠٧) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: الأمر بالسكون في الصلاة، (٣٢٢/١)، رقم الحديث (٤٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

- ببطلان من تعمد عدم التراص في الصفوف واعتمد في حكمه على الحديث النبوي الآمر بالتشبه بالملائكة بالتراص بالصفوف(١٠٨).

ح- التشبه بالملائكة في استماع القرآن وحضور مجالسه:

١- التشبه بالملائكة في الاستماع إلى قراءة القرآن الكريم:

ورد في القرآن الحث على الاستماع إلى القرآن الكريم والإنصات له كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]، وصح الحديث النبوي ما يدل على استماع الملائكة لقراءة القرآن الكريم فعن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اقرأ ابن حضير» قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «اقرأ ابن حضير» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبًا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم»[١٠٩] نستنتج من الآية الكريمة أن الله أمرنا بالاستماع ونستنتج من الحديث التشبه بالملائكة فنحن بالاستماع نكون مستجيبين للآية الكريمة ومتشبهين بالملائكة كما جاء في حدث أسيد.

٢- التشبه بالملائكة في مدارسة القرآن الكريم:

ثبت في السنة النبوية أن جبريل كان يدارس النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن الكريم في رمضان، ويمكن التشبه بالملائكة في ذلك من وجهين، الأول مدارسة القرآن الكريم والثاني الاجتهاد في مدارسته في رمضان بالذات، فعن ابن عباس،

(١٠٨) مجموع الفتاوى (٢٣/ ٤١١)، وقد سبق ذكرها في التمهيد للتأصيل.

(١٠٩) صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن (٥٤٨/١)، رقم الحديث (٧٩٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود بالخير من الريح المرسلة"(١١٠) فاستنبط العيني من الحديث مشابهة الملائكة بعدة آداب منها: استحباب استكثار القراءة في رمضان ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية(١١١).

خ- إحياء ليلة القدر:

يستفاد من قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدْر:٤] أن الملائكة يشهدون هذه الليلة ويتنزل جبريل -عليه السلام- معهم فإذا أحيا المسلم هذه الليلة وأقامها كما هو مأمور بالشرع، فقد تشبه بملائكة الله -عز وجل-، وفي ذلك قال الغزي: "التشبه بالملائكة في شهود ليلة القدر، وإحيائها،...؛ لأنَّ هذه الليلة خاصة بهم"(١١٢).

المطلب الثاني: التشبه بالملائكة في بعض أقوالهم.

١- التشبه بهم في كثرة التسبيح:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾[غافر:٧]،

(١١٠) صحيح البخاري، بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه، (٨/١) رقم الحديث (٦).
(١١١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٧٧).
(١١٢) حسن التنبه لما ورد في التشبه (١/ ٣٥٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

وقال: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾ [الشورى:٥] وتسبيحهم لله دائم لا ينقطع، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء:٢٠] ، وهو يفيد المبالغة التامة في الاشتغال بالعبادة، والتسبيح أفضل الذكر، كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل؟ قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده" (١١٣). والإنسان مطلوب منه أن يتشبه بالملائكة في إدامة التسبيح والتحميد له – سبحانه وتعالى–، وهو من الذكر لله –عز وجل– الذي أمرنا بالإكثار منه، كما جاء عند الترمذي، من حديث عبدالله بن بسر أن رجلًا قال: يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبث به، قال:(لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله)(١١٤).

٢-التشبه بالملائكة في كثرة الاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم: قال الله تعالى واصفًا استغفار حملة العرش من الملائكة للمؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر:٧]، وقد

(١١٣) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل سبحان الله وبحمده، (٢٠٩٣/٤) رقم الحديث (٢٧٣١) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(١١٤) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب فضل الذكر، (٣١٨/٥) رقم الحديث (٣٣٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

أمرنا الله -عز وجل- بأن نستغفر للمؤمنين كما في قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠]، وكذلك في الدعاء للمسلمين كما ثبت عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل)[١١٥]. وفي أمرنا بالدعاء والاستغفار للمؤمنين هو دعوة لنا بالتشبه بالملائكة.[١١٦]

٣- التشبه بالملائكة بنفي العلم عن النفس إذا كان الإنسان لا يعلم، وقولنا: لا علم لنا ولا ندري استنباطًا من قول الملائكة: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة:٣٢]، واستنبط القرطبي من هذه الآية التشبه بالملائكة فقال: "الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: (الله أعلم)، و(لا أدري) اقتداء بالملائكة، والأنبياء، والفضلاء من العلماء"[١١٧]. وتشبهًا بالملائكة فقد قال الشعبي عندما سئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تستحيي من قولك لا أدري وأنت فقيه أهل العراق؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالوا: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[البقرة:٣٢][١١٨].

---

(١١٥) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (٤/٢٠٩٤) رقم الحديث: (٢٧٣٢).
(١١٦) ينظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه، (١/ ٢٨٠).
(١١٧)ينظر: تفسير القرطبي (١/٢٨٥).
(١١٨) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٤/١٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٤- كيفية السلام والتحية: ومن الأمور التي يتشبهُ بها الإنسان بالملائكة التحية بالسلام، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: "خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن" (١١٩)، وفي جعل تحية آدم هي تحية الملائكة هو تشبه بهم في تحيتهم، ومما يدل على التشبه بالملائكة بالسلام قوله تعالى: "وهل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين..." فتشبه إبراهيم -عليه السلام- بهم فرد على سلامهم بالسلام.

المطلب الثالث: التشبه بالملائكة في بعض صفاتهم.

أ-التشبه بالملائكة في النظافة والطيب: فقد استنبط ابن دقيق العيد التشبه بالملائكة في النظافة من حديث جبريل ووصفه له بأنه شديد البياض فقال: "وفيه دليل على تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء والملوك فإن جبريل أتى معلمًا للناس بحاله ومقاله" (١٢٠)، وقوله بحاله تدل على إمكانية التشبه بالملائكة. وأما الدهلوي فصرح بالاقتداء والتشبه بالملائكة في ذلك(١٢١).

ب-التشبه بالملائكة في مجال الاهتمام بالجمال والمظهر:

فالملائكة "خلقهم الله على صور جميلة كريمة، قال تعالى في جبريل: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [النجم:٦]، قال ابن عباس: (ذو مرة): ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خَلْقٍ طويل حسن، وقيل: ذو مرة: ذو قوة. ولا

(١١٩) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، (١٣١/٤) حديث رقم (٣٣٢٦).
(١٢٠)شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ٢٩).

(١٢١) ينظر: حجة الله البالغة، الدهلوي، ٢٨٩/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

منافاة بين القولين، فهو قوي وحسن المنظر. "وقد تقرر عند الناس وصف الملائكة بالجمال، كما تقرر عندهم وصف الشياطين بالقبح؛ ولذلك تراهم يشبهون الجميل من البشر بالملك، مثل ما قاله النسوة في يوسف الصديق عندما رأينه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] (١٢٢). فعلينا أن نتشبه بهم في حسن المظهر، واستدل ابن الملقن على التشبه بجمال الملائكة وحسن مظهرهم استنباطًا أيضًا من حديث جبريل -عليه السلام- فقال: "فيه استحباب التجمل وتحسين الهيئة للعالم والمتعلم، وجبريل معلم من جهة، لقوله: "يعلمكم"، ومتعلم من أخرى، من كونه جاء في صورة سائل"(١٢٣).

ت-التشبه بأخلاق الملائكة في طلب العلم:

لقد استفاد العلماء من حديث جبريل جملة من الأخلاق التي على طالب العلم والعالم أن يتخلق بها تشبهًا بالملائكة ومن هذه الأخلاق: استحباب البياض، والنظافة في الثياب(١٢٤)، وقال الإمام النووي: "وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده ومما لم نذكره من فوائده أن فيه أنه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع وفيه أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله والله أعلم"(١٢٥). وفيه دليل على استحباب تحسين الثياب وحسن الهيئة والنظافة؛ للدخول على العلماء والفضلاء والملوك، فإن جبريل أتى في صورة آدمي ليعلم الناس بكلامه ولبسه وهيئته(١٢٦). وهذه الآداب التي يتأدب بها طالب العلم إنما فيها تشبهٌ بكلام ولبس وهيئة جبريل -عليه السلام- عندما جاء وسأل النبي عليه الصلاة والسلام.

ب- دفع الغرور عن النفس، والافتخار بالعمل: فالملائكة على دوام طاعتهم خاضعين له -سبحانه- يسبحون

(١٢٢) عالم الملائكة الأبرار، (١٢).
(١٢٣)المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن (ص: ١٢٣).
(١٢٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٥١).
(١٢٥) شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ١٦٠).
(١٢٦) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٢٣٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الليل والنهار لا يفترون، وهم مع ذلك يسألونه الصفح والمغفرة عن التقصير في العمل، كما ثبت ذلك في الحديث أن الملائكة تقول لربها يوم القيامة: (سبحانك ما عبدناك حق عبادتك) (١٢٧)، والمسلم مهما عبد الله -عز وجل- فإنه لن يعبده كما تعبده الملائكة، فإذا كانت الملائكة وهي الأعظم عبادة تشعر بالتقصير وتعترف بذلك، فعلى العبد أن يتشبه بالملائكة في الاعتراف في تقصيره.

(١٢٧) المستدرك على الصحيحين، كتاب الأهوال، باب قال الله تبارك وتعالى يوم ينفخ في الصور، (٦٢٩/٤) رقم الحديث (٨٧٣٩) صححه الألباني.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد:

فقد توصل الباحث من خلال البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

١- إن النصوص التي جاءت في صفات الملائكة، أو في علاقتهم بالله تعالى والكون والإنسان هي محور للتأثر بأعمالهم والتشبه بهم.

٣- إن الملائكة هم موضع تشبه من الناس في عبوديتهم لله تعالى، والتشبه أمر ممكن مع اختلاف الطبيعتين، ويكون ذلك التشبه بقدر طاقة البشر ووسعهم.

٤- دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بدلالاتها المختلفة على جواز التشبه بالملائكة الكرام في بعض صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم بجامع العبودية بينهما.

٥- وردت نصوص شرعية صحيحة وواضحة الدلالة على نماذج التشبه بين الملائكة والمؤمنين مما يعزز الجانب السلوكي المطلوب من إيراد هذه النصوص، والتي استنبط منها العديد من العلماء منها هذا التشبه.

٦- تبين للباحث أن هناك نصوصًا عامة في التشبه بالملائكة، ونصوص خاصة في ذلك، فيحمل العام على الخاص في ذلك، ويتشبه بالملائكة حيث ورد الأمر بالتشبه بهم فيه نصًا أو دلالة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

توصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

١- القيام بأبحاث علمية تطبيقية في مجال العقيدة والسلوك تتعلق بسائر بقية أركان الإيمان، كالجانب السلوكي للإيمان بالرسل عليهم السلام والإيمان بالكتب السماوية واليوم الآخر، وغيرها.

٢- القيام بأبحاث علمية تجمع بين العقيدة وأصول الفقه من خلال التطبيق القواعد الأصولية على نصوص العقيدة في الاستنباط على صحة الأحكام المستفادة منها.

٣- يوصي الباحث بتخصيص بحث بما يتركه المؤمن تشبهًا بالملائكة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

التشبه بالملائكة تأصيلًا وتطبيقًا

Imitating the angels the origins and application

DR. Sharif (ALShakh Salih) Ahmad Al Khatib

Associated prof. Shriah faculty. Principles of religion department
Al - Bayt University Mafraq – Jordan

Abstract

The research goes on to talk about a pillar of the faith, on which the work of the Muslim is based, and the belief in the angels, in terms of rooting the idea of imitating the angels from the Qur'aan and Sunnah, and stating what the scholars said in the face of inference with these verses and hadiths in the case of imitating the angels. And the nature of this research necessitated its division into a preface and two sections: the preamble: the definition of angels and the need to believe in them and their wisdom. The first topic: the legalization of the likeness of angels. The second topic: Models of imitating angels.

One of the most important results of this research is that human beings can be imitated by the angels in their commissioning actions and in no way contrary to their human nature and as far as their power and energy. Therefore, research is an addition of the transition from abstract thought in the study of faiths to transforming it into practical and realistic behavior in Muslim life.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الآثار التربوية للإيمان بالملائكة عليهم السلام، رسالة ماجستير، غير منشورة في التربية الإسلامية، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، للباحث محمد عبدالله أبو عزيب، ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

٢. إرْشَادُ السَّارِي لِشرح صَحِيح البخَاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٣. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، ١٤٢١هـ). بدون ط.

٤. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، بيروت، دار المعرفة، بدون ط.

٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٦. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ط٣.

٧. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ) تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٩. الإيمان أركانه –حقيقته– نواقضه، محمد نعيم ياسين، السعودية، الدمام، مكتبة المتنبي، ٢٠١١م، دون ط.

١٠. الإيمان بالملائكة حقيقته وتأثيره في حياة المؤمن، وهي ورقة علمية للباحث الحضرمي أحمد الطلبي، بمركز السلف للبحوث والدراسات، تاريخ النشر عام ١٤٣٩هـ.

١١. البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت ١٤٢٠ هـ، بدون ط.

١٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان،١٤١٩ هـ، بدون ط.

١٣. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الرياض دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤. بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الرياض، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥. بستان الواعظين ورياض السامعين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق أيمن البحيري مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت- لبنان، الثانية، ١٤١٩هـ — ١٩٩٨م.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون ط.

١٧. التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس١٩٨٤م.

١٩. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (المتوفى: ١٤١٧هـ)، مطبعة دار نشر الثقافة -الإسكندرية الطبعة: الأولى، ١٣٨٠هـ.

٢٠. التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٣هـ.

٢١. التسهيل لعلوم التنزيل محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٢٢. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٣. تفسير ابن كثير -رحمه الله-، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ط٢.

٢٤. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ بدون ط.

٢٥. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٦. تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٧. تفسير السمرقندي بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تفسير السمرقندي، بحر العلوم، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي، بدون ط.

٢٨. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٩. تفسير القاسمي محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٣٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٣١. التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).

٣٢. التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣. تفسير آيات القرآن عن علاقة الملائكة بالإنسان، لعبد العزيز صالح العبيدي، وهي رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١١هـ.

٣٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ، بدون ط.

٣٥. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.

٣٧. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨. جهود العلامة ابن عثيمين –رحمه الله– في توضيح الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ومباحث الإيمان، للأحمدي عبدالله مسلم، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ.

٣٩. الحاوي في تفسير القرآن الكريم ويُسَمَّى (جَنَّةُ الْمُشْتَاقِ فى تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ)، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد القماش، مايو ٢٠٠٩ م، المكتبة الشاملة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٤٠. حجة الله البالغة، الشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق: السيد سابق، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٤١. حسن التنبه لما ورد في التشبه نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة ٩٧٧هـ، والمتوفى بها سنة ١٠٦١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٤٢. دراسات في العقيدة الإسلامية، محمد أحمد الخطيب ومحمد عوض الهزايمة، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ط١٠.

٤٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٤. الرَّوضُ البَاسِمْ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم صلى الله عليه وسلم (وعليه حواشٍ لجماعةٍ من العلماء منهم الأمير الصّنعاني)، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، بدون ط.

٤٥. زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٤٦. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون، ١٩٩٤م.

٤٧. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي- عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٨. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر، بدون ط.

٤٩. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ١٩٩٨م، ط٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٥٠. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٥١. الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان وأبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مَكتَبة الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥٢. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٣. شرح حديث جبريل في تعليم الدين، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مطبعة سفير، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٤. شرح سنن ابن ماجه، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٥٥. شرح سنن أبي داود للعباد، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

٥٦. شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف: خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٥٧. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية، ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٥٨. صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢ هـ.

٥٩. صحيح مسلم بشرح النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٦٠. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ط.

٦١. الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية –رحمه الله – الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مكتبة ابن تيمية –رحمه الله –، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٦٢. عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان الأشقر، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٣م، ط٣.

٦٣. العقيدة الإسلامية وأسسها، حسن حبنكة الميداني، دمشق، دار القلم، ١٩٩٤م، ط٧.

٦٤. عقيدة المؤمن، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، القاهرة، دار الكتب السلفية، ١٩٨٥م، بدون ط.

٦٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي — بيروت، بدون ط.

٦٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٦٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.بدون ط.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٦٩. القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، سعدي أبو حبيب، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨م، ط٢.

٧٠. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرق سوسي الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥ م.

٧١. كتاب الموطأ، مالك بن أنس رضي الله عنه، صححه، ورقمه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان،١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٧٢. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

٧٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٧٤. مباحث العقيدة في سورة الزمر ناصر بن علي عايض حسن الشيخ مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧٥. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٧م، ط٣.

٧٦. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. بدون ط.

٧٧. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة: الأخيرة – ١٤١٣هـ.

٧٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى٥٤٢هـ) المحقق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى- ١٤٢٢هـ.

٧٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد(١٢)، *العدد*(٤)، ص ص ٢٧٩٥- ٢٨٥٦ (جماد الآخر ١٤٤٠هـ / مارس ٢٠١٩م)

٨٠. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي -رحمه الله- (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، ط٥.

٨١. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري، نارس الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، ١٩٨٤م، ط٣.

٨٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى ،٢٠٠٢م.

٨٣. المسالك في شرح موطأ مالك المؤلف، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري شهرته: ابن العربي، المحقق: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٨٤. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٨٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ.

٨٦. المعين على تفهم الأربعين، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، حولي – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٨٧. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي -رحمه الله- الملقب بفخر الدين الرازي -رحمه الله- خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٢٠هـ، ط٣.

٨٨. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م. بدون ط.

٨٩. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي –رحمه الله– أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. بدون ط.

٩٠. الملائكة والإيمان بهم، لناجي محمد داود، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير غير منشورة، فرع العقيدة، جامعة أم القرى للعام الجامعي ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

٩١. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية –رحمه الله –، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٩٨٦م.

٩٢. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦)، مطبعة الاستقامة، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥١- ١٣٥٣هـ.

٩٣. نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٩٤. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٦م، ط٢.

٩٥. الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠١١م.

٩٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.

٩٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.